أ ط ـر ا س

مجلة علمية دولية محكّمة

تصدر عن كلية الآداب واللغات والفنون- جامعة سعيدة
د.مولاي الطاهر- الجزائر

المجلد الثاني- العدد: 2
الإيداع القانوني: جويلية- 2021

كلية الآداب- جامعة سعيدة- ص.ب: 138- حي النصر- سعيدة- الجزائر-
الهاتف/الفاكس: 048981000
ردمك ISSN 2710-8759

البريد الإلكتروني: revue. atras@univ-saida.dz
الموقع الألكتروني:
Site web: https://www.univ-saida.dz/lla/?page_id=6631

[[طِرْسُ:
ـ طِرْسُ : الصَّحيفَةُ، أو التي مُحِيَتْ ثم كُتِبَتْ، ج : أطْراسٌ وطُروسٌ.
ـ طَرَسَهُ : مَحاهُ.
ـ تَطْريسُ : تَسْويدُ البابِ ، وإعادَةُ الكِتابَةِ على المَكْتوبِ..]]

القاموس المحيط – مادة: ط ر س-
الفيروز أبادي

أطراس

أطراس مجلة أكاديمية علمية دولية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة سعيدة د. مولاي الطاهر/ الجزائر. وهي تعنى بنشر البحوث الأكاديمية في مجال الدراسات النقدية واللغوية. يتم قرار النشر فيها بناء على توصيات الهيئة العلمية الاستشارية، وتغطي فيها عملية النشر جميع الأبحاث والدراسات العلمية المتعلقة بالأدب والنقد وعلوم اللغة، باللغات:العربية، والإنجليزية، والفرنسية.

العنوان **أطراس**: مجلة أكاديمية علمية دولية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب واللغات والفنون. جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر- الجزائر.

الترقيم الدولي: **ردمك ISSN 2710-8759**

السلسلة المجلد الأول، العدد الثاني

الناشر كلية الآداب واللغات والفنون-جامعة سعيدة د. مولاي الطاهر/الجزائر.

مدير النشر - المدير الشرفي: مدير الجامعة أ.د. فتحي وهبي تبون
- مدير المجلة ومسؤول النشر، عميد كلية الآداب واللغات والفنون د. محمد ياسين مسكين.

رئيس التحرير أ.د. الهواري بلقندوز.

نائب رئيس التحرير أ.د. عبد القادر رابحي.

المحررون د. عبد الكريم ولد سعيد ، د. هواري بساي د. هناء برزوق،

المساعدون د. جمال بن عدلة ،د. عبد السلام مرسلي، أ. نفيسة بن يخلف، أ.حاتم عمراني(ج، خميس مليانة)، د.نوال بوبير(ج عنابة)، د. فوزية بن والي (ج،تيسمسيلت). د.أمينة عبد الهادي(ج,تيارت)، د.نبيلة عبد الحميد(ج,باتنة)، أ.إيمان عزازقة (ج. قسنطينة).

الأمانة د. الشيخ، دحماني.

التنفيذ التقني أ. فاطيمة قروج .

الهيئة العلمية الاستشارية

- أ.د. أحمد يوسف، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- أ.د. الحاج دحمان، جامعة ميلوز كولمار، ستاسبورغ فرنسا .
- أ.د. جون بول برونكار، جامعة جونيف سويسرا .
- أ.د. جون ميشال آدام، جامعة لوزان سويسرا.
- أ.د. بلال ويسي، جامعة القيروان، تونس.
- أ.د. مونيا تويق، جامعة ابن زهر أغادير،المغرب.
- أ.د. عبد القادر فيدوح، جامعة قطر.
- أ.د. عبد الحق بلعابد ، جامعة قطر.
- أ.د.عبد الله العشي، جامعة باتنة، الجزائر.
- أ.د. مختار حبار ، جامعة وهران الجزائر.
- أ.د. الناصر سطمبول، جامعة وهران، الجزائر.
- أ.د.أمينة بلعلى، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
- أ.د. عبد القادر سلامي، جامعة تلمسان، الجزائر.
- أ.د. شارف مزاري، جامعة سعيدة، الجزائر.
- أ.د. محمد بلوحي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.
- أ.د. نور الدين صدار ، جامعة معسكر، الجزائر.
- أ.د. عز الدين باكرية، جامعة الجزائر، الجزائر.
- أ.د. محمد ملوك، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.
- د. عبد الحميد بوقاطف، جامعة صفاقس تونس
- د.مريم حداد، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر
- أ.د.سعدان بريك، المركز الجامعي بالنعامة، الجزائر
- أ.د. إبراهيم وردي، جامعة سعيدة د.مولاي الطاهر،الجزائر.
- أ.د. بوعلام مباركي، جامعة سعيدة د.مولاي الطاهر،الجزائر.
- د.وهيبة حاتم،جامعة بجاية، الجزائر.

للاتصال:
-السيد رئيس التحرير
lahouari.belguendouz@univ-saida.dz
كلية الآداب واللغات والفنون
-جامعة سعيدة د. مولاي الطاهر
ص ب 138 حي النصر سعيدة 20000 الجزائر
-الهاتف: 00213775399940
-الفاكس: 0021348477688
-البريد الإلكتروني للمجلة: revue. atras@univ-saida.dz
الموقع: Site web: https://www.univ-saida.dz/lla/?page_id=6631

قواعد النشر بالمجلة

الحجم	- أن لا تتعدى البحوث 5000 كلمة أي في حدود 15 صفحة تقريبا.
تصميم المقال	- تتضمن الصفحة الأولى من البحث على الترتيب: العنوان الكامل للمقال بالعربية ثم الإنجليزية بخط عريض مقاسه 14، والاسم الكامل للباحث، والمؤسسة التابع لها والبلد، ثم البريد المهني، واسم الباحث المؤطر بالنسبة لطالب الدكتوراه، والملخصين الإنجليزي ثم العربي مع الكلمات المفاتيح بخط عريض مقاسه 13؛ - يبدأ متن البحث من الصفحة الثانية وينتهي عند صفحة المراجع والمصادر، ويكون ترقيم متن البحث في الجهة اليسرى من أسفل الصفحات؛ - تتضمن الصفحة كل محتوى المقال من نصوص وأشكال وجداول؛ - يدون في رأس هذه الصفحة عنوان المجلة في اليمين، والعدد والمجلد والسنة ثم ص ص أي من الصفحة .. إلى الصفحة في اليسار؛
الملخص والكلمات المفاتيح	- ملخص في حدود 150 على الأكثر يتم فيه عرض إشكالية البحث ومنهجية المعالجة مع ذكر أهم النتائج المتوقعة، ثم ترجمته إلى اللغة الأجنبية (انجليزية)؛ بخط مقاسه 14 بالنسبة للعربية و12 بالنسبة للإنجليزية بمسافة 1.15 سم بين الأسطر؛ - ثبت الكلمات المفاتيح باللغتين العربية والأجنبية من 5 إلى 9 كلمات؛ - ثبت الاسم الكامل مع البريد الإلكتروني للمؤلف المرسل في أسفل الصفحة الأولى؛
تصميم الصفحة ومقاس الكتابة	- يدون في رأس هذه الصفحة اسم المؤلف ولقبه الكامل مع عنوان المقال من ص إلى ص؛ - يحضر نص البحث في ورقة بحجم A4، مقاس الكتابة (24.5×15.6) سم؛ وتكون هوامش الصفحة كالآتي: أعلى 2.5 سم، أسفل 2.5 سم، أيمن وأيسر 2.7 سم؛ - تكتب البحوث ببرنامج Word بالنسقين العادي والشكل RTF، نوع الخط Sakkal Majalla مقاس 14 بمسافة 1.15 بين الأسطر بالنسبة للغة العربية وTimes New Roman مقاس 12 بالنسبة للغة الأجنبية؛
التوثيق	- يكون التوثيق داخل متن النص مباشرة بعد الاستشهاد أو الاقتباس وفقا لنظام APA 6 يتضمن اسم الكاتب. السنة: الصفحة، مثلا:(العمري،2012 :26) وباللغة الأجنبية: (Adam,1997:85) ، ويكتب بخط مقاسه 12 بالعربية و11 باللغة الأجنبية؛
التهميش	- تكتب التعليقات والشروح في أخر المقال، قبل قائمة المصادر والمراجع، ويكتب المؤلف عبارة (أنظر التعليق رقم1) أمام النص الذي يريد أن يعلق عليه، بخط مقاسه 12 بالعربية و11 باللغة الأجنبية، ثم يرتب جميع التعليقات بحسب الإشارة إليها في متن البحث؛

بيبليوغرافيا	- يتم ثبت كل المراجع والمصادر المعتمدة، في نهاية البحث ضمن قائمتين الأولى خاصة بالمراجع العربية، والثانية خاصة بالمراجع الأجنبية مرتبتين ترتيبا أبجديا بخط مقاسه 12 بالعربية و11 باللغة الأجنبية مع مراعاة الترتيب الوارد في معايير التوثيق أدناه؛
الأشكال والجداول والصور	- تثبت الأشكال والجداول والصور في الواجهة الأفقية العرضية لصفحات البحث باحترام هوامش الصفحة، مع عنونة وترقيم كل شكل أو جدول أو صورة بخط عريض مقاسه 12؛

معايير التوثيق البيبليوغرافي

كتاب	- لقب المؤلف واسمه. (السنة). عنوان المرجع. ط. المدينة/ البلد: دار النشر. مثال: العمري محمد. (2005). البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول. ط2. الدار البيضاء/ المغرب: إفريقيا الشرق. Benveniste, E. (1974). Problèmes de linguistique générale. 2 Ed, Paris: Gallimard.
فصل	-لقب المؤلف واسمه. (السنة). "عنوان الفصل". عنوان المرجع. المدينة/ البلد: دار النشر. ص ص. (صفحة بداية الفصل وصفحة نهايته)؛
مقال	- لقب المؤلف واسمه. (السنة). عنوان البحث. عنوان المجلة. رقم المجلد (العدد). مؤسسة النشر. مكان النشر. ص ص (صفحة بداية البحث وصفحة نهايته)؛
مخطوط رسالة أكاديمية	- لقب المؤلف واسمه. (سنة المناقشة). عنوان الرسالة، مخطوط رسالة ماجستير/ دكتوراه لنيل شهادة...في (التخصص) بإشراف. الجامعة، الدولة؛
مداخلة غير منشورة	لقب المؤلف واسمه. (السنة). عنوان البحث. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر/ ملتقى، اسم الملتقى ورقمه، المؤسسة المنظمة، البلد؛
وثيقة مرجعية غير ورقية	- بالنسبة للأفلام، والأشرطة، والرسومات، والحوارات، ومواقع الانترنيت..إلخ. ينبغي إثبات عنوان وثيقة الدعم، أداتها المرجعية من مثل: أسطوانات CD، واللقاءات السمعية البصرية المباشرة، والموسوعات العالمية..إلخ؛
وثيقة إلكترونية	- ينبغي إثبات لقب الكاتب واسمه. عنوان الوثيقة. الموقع.

شروط وقواعد عامة	- أن تلتزم البحوث المراد نشرها بالشروط الأكاديمية المتعارف عليها دوليا من حيث سلامة اللغة، ومراعاة الضوابط المنهجية، وتثبيت المرجعية المعرفية، وكذا تمثل تقنيات الإعلام الآلي؛ - أن تلتزم بالجدة العلمية والأصالة، وأن لا تكون مستلة من أطروحة أكاديمية أو سبق نشرها في جهة أخرى. - ترفق البحوث المرسلة إلى إدارة المجلة بسيرة علمية مختصرة وتعهد شخصي بعدم وجود نشر مسبق مع توقيع صاحبها؛ - تخضع جميع البحوث لتحكيم مزدوج قبل نشرها، وتشعر إدارة المجلة أصحابها بنتيجة التقويم. - ضرورة مراعاة نسب الاقتباس المشروعة منهجيا، فضلًا عن ضرورة التأكد من أصالة الفكرة وخلوها من التقليد، وأن يكون البحث خاليًا من السرقة أو أي انتهاك للحقوق العلمية والأدبية لأي بحث أخر، مع تحمل الباحث المسؤولية الكاملة تجاه كل المعلومات والبيانات المرفقة في بحثه. - تحتفظ هيئة تحرير المجلة بحق إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة بناء على شروط قالب النشر متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع؛ - يتعين على المؤلف أن يراجع مقاله في حال تسجيل بعض الملاحظات أو التحفظات من قبل هيئة التحرير؛ - تقوم هيئة التحرير بترتيب البحوث المؤهلة للنشر وفقا لشروط فنية مع مراعاة تواريخ الإرسال والتحكيم والنشر؛ - لا ترجع البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر؛ - ترسل البحوث عبر البريد الإلكتروني المهني للمجلة؛

كلمة السيد مدير النشر:

إيمانا منا بالدور الرائد للجامعة، ورغبة في خلق فضاء ثقافي للكتابة والإبداع، ونزولا عند رغبة العديد من المثقفين والمبدعين والقراء،تخطومجلة كلية الآداب واللغات والفنون اليوم خطوة ثقافية وعلمية ثانية بإصدارها العدد الثاني من المجلد الثاني برؤية إستراتيجية واضحة ومحددة، وهدف ثابت أساسه المساهمة في إقامة حوار فكري عقلاني، يجعل من هذه المجلة منبرا ثقافيا يمكن الأساتذة والمفكرين من نشر إنتاجاتهم ومساهماتهم العلمية، حيث يعتبر هذا العدد واحة من المواضيع والبحوث والدراسات المختلفة والمتنوعة للأساتذة والطلبة الباحثين، يتناول جملة من الدراسات في مجال اللغة والأدب...

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العدد، وعلى رأسهم رئيس التحرير الأستاذ الدكتور بلقندوز الهواري، ونائبه الأستاذ الدكتور رابحي عبد القادر اللذان لم يدخرا أي جهد لتحقيق هذا المسعى النبيل. الشكر موصول أيضا إلى الإخوة والزملاء المحكمين والمدققين اللغويين وكذا الفريق التقني للمجلة.

وفي الأخير أتمنى لمجلة "أطراس" الاستمرارية والنجاح وأن تصبح منارة تضئ طريق المعرفة، تساهم في تحقيق مواكبة المستجدات في مجال علوم اللغة والأدب للارتقاء بالإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في مستوى الكلية بصفة خاصة، ولدى الأساتذة الباحثين بصفة عامة؛ وذلك بتتويجها كمنصة عالمية للإبداع،و ريادة الأعمال؛ ومن ثم دعم العطاء المعرفي و الثقافي والحضاري، وكذا المساهمة في نشر الإنتاج العلمي المرتبط بأهداف التنمية في الجزائر.

أ. د. مسكين محمد ياسين

عميد كلية الآداب واللغات والفنون بجامعة سعيدة د. مولاي الطاهر

كلمة رئيس التحرير:

بسم الله الرحمن الرحيم...

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وبعد...

بفضل إرادة المولى -عز وجل- تم إخراج العدد الثاني من المجلد الثاني لمجلة أطراس في مسارها الأكاديمي المحتشم. وهو عدد مفتوح توافدت عليه أقلام كتبة في مجالات الدراسات اللسانية والأدبية والنقدية، برؤية منهجية يشوبها كثير من الاحترافية وشيء من التأسيس.

على الرغم من بعض النقائص والزلات التي قد يستشعرها القارئ في شكل هذا العدد وفحواه، مازلنا نأمل في تتويج مجلتنا بالتصنيف النوعي، والجدة في الطرح الأكاديمي، بعيدا عن تعاطى المستهلك وتحصيل الحاصل.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إخراج هذا العدد، وعلى رأسهم السيد مدير النشر وعميد الكلية الذي ما انفك يدفع هذا المشروع دفعا نحو التألق. ثم الشكر موصول إلى السيد نائب رئيس التحرير الأستاذ الدكتور عبد القادر رابحي على حرصه المتفانيفي ضبط مفردات هذا العددوإخراجها في صورتها النهائية، كما نشكر أيضا الإخوة والزملاء المحكمين والمدققين اللغويين وكذا الفريق التقني للمجلة.

نتمنى لمجلتنا حسن الاستمرارية، وقوة في المسلك الأكاديمي؛ وعسى أن يحظى هذا العدد بشغف القارئ المتألق.

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وبعد؛

أ.د.الهواري بلقندوز
رئيس التحرير

محتوى

1- هل كان دو سوسير يمزق حقا مسوّداته؟ مقدمة لدراسة مسوّدات دو سوسير التحضيرية لدروسه في اللسانيات العامة (1907-1911) **د. مختار زواوي**.....13

2- مثال للتكامل المعرفي بين العلوم **د. عبد القادر: سلامي**.....24

3- راهن الشِّعر العربي.. بين التجدّد والانسحاب لصالح الرواية م عن تأثير العولمة في المنجز الشِّعري مقاربة وصفية **د. البشير ضيف الله...**.....46

4- سلطة المؤنّث ونهاية الوأد الثّقافي في رواية المعلّم الأوّل لجنكيز إيتماتوف مقاربة في ضوء النّقد الثّقافي **د: جلاط محمّد**.....56

5- المقامات في الأدب الجزائري – قراءة في كتاب " فن المقامة في الأدب الجزائري" لعمر بن قينة **حياة بعوش**.....71

6- ظاهرة العنونة في روايات واسيني الأعرج (قراءة في المنجز النقدي العربي) **سحنين علي...** 83

7- خطاب النسوية العربية المعاصرة نوال السعداوي أنموذجا **بنت الشريف حبوشي**.....106

هل كان دو سوسير يمزق حقا مسوّداته؟
مقدمة لدراسة مسوّدات دو سوسير التحضيرية لدروسه في اللسانيات العامة (1911-1907)

Has Saussure really destroyed his rough drafts?
An Introduction to Study F. de Saussure's Manuscripts

مختار زواوي
Mokhtar ZOUAOUI
كلية الآداب واللغات والفنون/جامعة سيدي بلعباس/الجزائر
mokh_zouaoui@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/03/10 تاريخ القبول: 2021/05/12 تاريخ النشر:2021/07/10

ملخص:
لن نكتفي في هذا البحث بردّ مزعم شارل بالي وألبير سشهاي بأن دو سوسير كان يُمزّق ملحوظاته التي كان يحضّر بها لدروسه في اللسانيات العامة التي ألقاها خلال السنوات الجامعية الثلاث (1907) و(1909-1908) و(1911-1910)، بل سنُعنى أيضا بوصف مضامين الملحوظات التي باتت في متناول الباحثين، ونقارنها، كلّما تيسّر ذلك، بمضامين كراسات الطلبة. لكننا سنكتفي في هذا المقال من هذه الملحوظات بما يُعرف بالوثائق القديمة، أي بتلك التي حقّقها رودلف أنغلر ونشرها ضمن طبعته النقدية.
كلمات مفتاحية: دو سوسير، اللسانيات العامة، مخطوطات، مسودّات.

Abstract:
We propose in this article, after having examined the assertion of Ch. Bally and Al. Sechehaye according to which "As soon as they served their purpose, F. de Saussure destroyed the rough drafts of the outlines used for his lectures", to describe these rough drafts, in particular those edited by S. Bouquet and R. Engler, called "Notes préparatoires pour les Cours de linguistique Générale. Anciens Documents", republished in 2002, in Ecrits de linguistique Générale by F. de Saussure.
Keywords: F. de Saussure, general linguistics, manuscripts, drafts.

المؤلف المرسل: د. مختار زواوي/، الإيميل:mokh_zouaoui@yahoo.fr

مقدمة:

لم يُتخذ كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة المنسوب إلى فرديناند دو سوسير، بعد ترجمته إلى اللسان العربي في ثمانينيات القرن الماضي، موضوعا للنقد والتمحيص، على الرغم من بداية تداول عدد من مخطوطات دو سوسير التي أخرج جملة منها روبار غودال في النصف الثاني من الخمسينيات، ونشرِ طبعتي تيليو دو مورو رودلف أنغلر النقديتين لكتاب المحاضرات في اللسانيات العامة في النصف الثاني من الستينيات، وتناقلِ عدد من كراسات الطلبة بداية من التسعينيات. وعلى الرغم من أن الفيلولوجيات السوسيرية كانت قد خطت خطوات كبيرة في سبيل فهم فكر دو سوسير الأصيل وتمييزه عن اجتهادات شارل بالي وألبير سشهاي، ناشري كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة،إلا أن نصوص دو سوسير وكراسات طلبته لم تحل دون تعلق الباحث العربي بكتاب المحاضرات الذي بات الأورغانون الأوّل الذي يلجأ إليه في أدبيات اللسانيات العربية الحديثة من أجل فهم الأصول الأولى للسانيات، بل إن الاختلاف الكبير الذي اكتنف ترجماته العربية الخمس كان سببا آخر حال دون تشكّل مجتمع لساني عربي متجانس، ولم يسهم في إنتاج لغة واصفة « **Métalangage** » منسجمة لا تقبل الاشتراك اللفظي، متحررة قدر الإمكان من الاقتراض اللفظي.

ولم تُتخذ إذن، فيما نعلم، مضامين كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة، من حيث مقارنتها بالنصوص المخطوطة التي ألّف انطلاقا منها، إلا في السنوات القليلة الأخيرة، لكن التوطئة « **Préface** » التي قدّم بها شارل بالي وألبير سشهاي لكتاب المحاضرات في اللسانيات العامة لم تنل عناية الباحثين بعدُ، على الرغم من الإشارات المهمة التي تحتوي عليها، بل إن ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، وترجمة صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، تنازلتا تماما عن ترجمة التوطئة، على الرغم من أنها جزء مهم من الكتاب، وعتبته الأولى.

ولما كانت توطئة شارل بالي وألبير سشهاي عتبة الكتاب الذي ألّفاه استنادا إلى كراسات طلبة دو سوسير ونسباه إليه، وتبيّن أن بين الكتاب وأصوله اختلافات جمة، كان الأحرى أن يوقف عند هذه التوطئة للنظر فيها بوصفها وثيقة مهمة من الوثائق التي يلجأ إليها من أجل فهم طبيعة تأليف كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة، وتمثل بداية تشكّل التلقي الغربي الأوّل لفكر دو سوسير، وإذا كان الباحثون العرب المشتغلون بمسائل اللسانيات ملزمين اليوم، أكثر من أي وقت مضى، بضرورة إعادة النظر عن كثب في اللغة الواصفة التي اشتركوا في صياغتها من أجل نقل فكر دو سوسير إلى اللسان العربي، فإنهم ملزمين أيضا بتفحص هذه التوطئة وسائر الوثائق الأخرى التي باتت في متناول الباحثين المعاصرين من أجل فهم سديد لفكر دو سوسير اللساني، والإقبال على نصوصه الجديدة بالنظر والتفحص.

وإننا عندما نقرأ هذه التوطئة التي لا تكاد تتجاوز خمس صفحات نشعر بذلك التقدير الكبير الذي كان يكنّه الطلبة لأستاذهم، وبالتأثير البليغ الذي أحدثه دو سوسير في الفكر اللساني، لكننا نطالع في المقابل من ذلك ما يُشعر بالقلل، إذ يقر شارل بالي وألبير سشهاي بعدم حضورهما شخصيا أي درس من الدروس التي ألقاها دو سوسير في اللسانيات العامة ما بين 1907 و1911 والتي منها استخرجا كتاب المحاضرات، ليقررا بعد ذلك أن دو سوسير كان يمزق تباعا كل مسوّداته التي كان يحضر بها دروسه، فهل كان دو سوسير حقا يمزق ملحوظاته؟

هل كان دو سوسير - حقا - يُمزق ملحوظاته؟:

لم يعد لإقرار شارل بالي وألبير سشهاي بأن دو سوسير كان « يُمزق تباعا كل مسوداته التي كان يخط فيها يوميا مخطط درسه » سند يقوّيه، فقد بات معلوما أن دو سوسير لم يكن يستغني عن مسوداته التي كان يحضر بها دروسه، إذ إن عددا من الوثائق التي أصبحت في متناول الباحثين المعاصرين، سواء تلك التي نشرها من قبلُ روبار غودال ورودلف أنغلر، أو تلك التي عثر عليها عام 1996 ونشرت عام 2002، يُصنّف الآن ضمن مجموعة الوثائق التحضيرية للمحاضرات في اللسانيات العامة.

ولقد كان دنيال غمبارارا اجتهد، بمناسبة العدد الثامن والخمسين من مجلة كراسات فرديناند دو سوسير الذي نشر فيه عددا من هذه الوثائق التحضيرية، ومضامين كراسات إيميل كنستنتان للسنة الجامعية الثالثة (1911-1910)، في ردّ زعم شارل بالي وألبير سشهاي فكتب يقول، مؤرّخا لمراحل اكتشاف هذه الوثائق: « لقد كان دو سوسير، كغيره من الأستاذة، يحضر لجل دروسه بملحوظات مكتوبة، وكان ألبير سشهاي قد استعان بعدد من هذه الملحوظات أثناء التحضير لكتاب المحاضرات في اللسانيات العامة. وكان غودال قد تعرّف على ملحوظات أخرى ضمن المجموعة الأولى من مخطوطات دو سوسير التي أودعت بمكتبة جنيف العمومية والجامعية، ثم نشر رودلف أنغلر كل الملحوظات التي كانت معلومة حتى عام 1967، موزعة بحسب ترتيب فصول كتاب المحاضرات في طبعته النقدية التي أخرجها عنه. ولقد عثر أنغلر أيضا، في العام 1996، ضمن مجموعة مخطوطات دو سوسير الجديدة، على ملحوظات أخرى ونشرت عام 2002 ضمن كتابات دو سوسير في اللسانيات العامة، لكنني تمكنت من التعرّف على ملحوظات أخرى، أثناء قراءة لمخطوطات دو سوسير في شهر أبريل من عام 2005 » **(D. Gambarara, 2005, p. 37)**.

وفضلا عن الآثار المخطوطة التي بات الباحثون يتوفرون عليها والتي تثبت بما لا يدع مجالا للشك بأن دو سوسير لم يكن بأي حال من الأحوال يستغني عما كان يُحضِّر به دروسه

في اللسانيات العامة، إن ثمة شهادات تفنّد ما ذهب إليه شارل بالي وألبير سشهاي في مقدمة كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة، فقد عبّرت السيدة دو سوسير عن العناية التي كان يوليها زوجها لتحضير دروسه إلى درجة حالت دون عنايته ببحوثه الأخرى، فقد قالت في الرسالة التي بعثت بها إلى أنطوان مايي في الخامس والعشرين من شهر مايو عام 1913: « لقد أعطى جل وقته للتدريس وكان تحضيره للدروس يستغرقه إلى درجة لم يسعه نشر أبحاث شخصية أخرى ». ثم إننا بتنا أكثر تمثلا للمنهج الذي كان دو سوسير ينحوه في كتابته العلمية، إذ لم يكن من الذين يتيسر عليهم الاستغناء عما كتبوا، بل كان في المقابل من ذلك من الذين لا يتحرجون من المحو، ويصرّون في معاودة التعبير عن أفكارهم حتى تستقيم لهم فيرضون عنها.

لقد كان تفكير دو سوسير في المسائل التي رام تلقينها لطلبته يتبلور، في اعتقادنا، أثناء مرحلتين اثنتين، مرحلة تسبق الدرس وأخرى أثناء الدرس، فأما المرحلة الأولى فالراجح أنه كان يضع خلالها مسوداته للتعبير عن الأفكار الرئيسة وضعا مؤقتا، ويفّسر هذا الوضع المؤقت، في اعتقدنا، طبيعة النصوص المنتجة، إذ إنها في مجملها نصوص غير مكتملة، تتخللها الفراغات ويكثر فيها المحو. والظاهر أن المرحلة سرعان ما بدأت تنضج مع مرور الشهور، لاسيما في غضون السنة الجامعية الثالثة (1911-1910)، ويتحوّل أسلوب الأستاذ المحاضر إلى أسلوب المؤلف الكاتب، على نحو ما ألمحت إليه كلوديا ميخيا. وأما المرحلة الثانية فهي المرحلة التي كان يختبر فيها أفكاره أمام طلبته، وهي المرحلة التي تكتسب فيها الأفكار وضعا يحسن فيه التبليغ عنها، فتقيد تقييدا نهائيا في كراسات الطلبة.

ومن الطبيعي إذن أن نجد في ما دوّنه طلبته عنه، في أثناء هذه السنوات، آثارا لمضامين هذه المسودّات. ولقد خضنا في هذه المسألة، في كتابنا « مسائل في اللسانيات وعلم العلامات: قراءة في نصوص فرديناند دو سوسير الجديدة »، الصادر عام 2021 عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بقطر، وتمكّنا هنالك من ربط الصلة بين كل ملحوظة من الملحوظات الجديدة، أي تلك التي عثر عليها عام 1996 وبين مضامين كراسات الطلبة. ولقد نظرنا - مثلا - في النص الأوّل من الملحوظات، وهو النص الذي اصطلح المحققان على تسميته « الطبيعة غير المادية للوحدات اللسانية »، فوجدنا أصله مخطوطٌ حضّر به دو سوسير الدرس الرابع (23 نوفمبر 1909) من دروس اللسانيات العامة من السنة الجامعية الثانية (1909-1908)، ودوّنه كل من بوشاردي، وغوتيي،

وكنستنتان، في كراساتهم تدوينا يكاد يكون حرفيا، وهي تلك التي استعان بها رودلف أنغلر في طبعته النقدية، أو تلك التي حققها أيسوكي كوماتسو ونشرها، استنادا إلى ما دوّنه كل ألبير رايدلنغر وشارل باتوا بشيء من التعديل.

لكن ما نشره أيسوكي كوماتسو من كراسات يمتاز عما أثبته رودلف أنغلر في طبعته النقدية لكتاب المحاضرات في اللسانيات العامة من نصوص سوسيرية بإمكانية استعادة السياق الذي ورد فيه هذا النص والغايات التعليمية التي رام دو سوسير تحقيقها منه. ولعل الغاية من هذا النص تقرير قاعدة مهمة، تلك التي تقر بالأصل الاجتماعي للأنساق السيميولوجية، فقد دوّن رايدلنغر مباشرة قبل هذا النص، أي في سياقه النصي « **cotexte** » المباشر، عن دو سوسير قوله: « إننا الآن مُحصّنون ضد بعض الأخطاء، وأصبحنا ندرك، أحسن من أي وقت مضى، أن الحدث الاجتماعي هو وحده الكفيل بإبداع ما هو موجود في كل نسق سيميولوجي » **(F. de Saussure, 1997, p. 15)**. ولما كنا خضنا في المجموعة الجديدة من الوثائق التحضيرية للمحاضرات في اللسانيات العامة في كتابنا السالف الذكر، فإننا سنكتفي فيما يلي بوصف مضامين النصوص القديمة وصفا موجزا، ليس القصد منه سوى توكيدا للغاية التي نروم في هذا المقال، وهي العدول عن إقرار شارل بالي وألبير سشهاي بأن دو سوسير كان « يُمزق تباعا كل مسوداته التي كان يخط فيها يوميا مخطط درسه »، وسنقتصر من هذه الملحوظات على الملحوظتين الأوليين، ملحوظة من السنة الجامعية الأولى 1907، وأخرى من السنة الجامعية الثانية (1908-1909).

- الملحوظات التحضيرية للمحاضرات في اللسانيات العامة (النصوص القديمة):

صنّف سيمون بوكي ورودلف أنغلر، محققا كتابات دو سوسير في اللسانيات العامة المنشورة عام 2002، مسوّدات دو سوسير التي كان يحضر بها دروسه في اللسانيات العامة التي ألقاها في السنوات الجامعية الثلاث في مجموعتين: فأما المجموعة الأولى من الوثائق فهي تلك التي أودعها أنغلر في طبعته النقدية التي أخرج منها الجزء الأوّل عام 1968، والجزء الثاني عام 1971، وأما المجموعة الثانية فتضم مجموع الملحوظات التي عثر عليها عام 1996 ونشرت عام 2002 ضمن مجموع كتابات دو سوسير في اللسانيات العامة.

وتتألف مجموعة النصوص الجديدة من الملحوظات من ثمانية نصوص قصار، وهي نصوص تنتمي كلّها، باستثناء النص الأخير، إلى دائرة السيميولوجيات، أي علم العلامات، منها ما له أثر في هذه النصوص بغير الصيغة التي عبّر بها دو سوسير عن أفكاره، كما هو الشأن مثلا بالنسبة للنص الأوّل من هذه المجموعة، ومنها ما هو أكثر تقييدا في هذه الكراسات نسبة لما هو من تعبير دو سوسير كما هو الشأن مثلا بالنسبة للنصين الرابع والخامس. وهذه النصوص هي:

1) الطبيعة غير المادية لوحدات اللسان،
2) عدم أهمية الوسيلة،
3) اللسان،
4) السيميولوجيات،
5) نسق العلامة والمجتمع،
6) القيمة والمجتمع،
7) الانفصال الجغرافي،
و8) التبادل بين سكان مناطق بعيدة.

وفضلا عن تعريفنا بهذه النصوص في كتابنا الذي ألمحنا إليه قبل قليل، فقد نقلناها أيضا إلى اللسان العربي، إلى جانب ما بات يعرف بنصوص دو سوسير الجديدة، وقدمنا لهذه الترجمة بفصول في الفيلولوجيات السوسيرية (دو سوسير، 2021).

وتتألف مجموعة النصوص القديمة من إحدى عشر ملحوظة، وهذا تفصيلها بحسب السنوات الجامعية الثلاث، وبيان أهم مضامينها والمسائل التي عني بها دو سوسير فيها: السنة الجامعية الأولى (ملحوظة واحدة: دلالة مصطلح الصوتيات التاريخية)، السنة الجامعية الثانية: (ملحوظات ثلاث: الثنائيات، ويتني، الألسن السلتية)، السنة الجامعية الثالثة: (ملحوظات سبع: اللسانيات الجغرافية، تحليل السلسلة الصوتية، المدونة، الكيانات، اعتباطية العلامة ومفهوم العنصر، ضرورة التغيرات التي تطرأ على العلامات وثنائية الآنية والتاريخية، القيمة اللسانية).

- الملحوظة من السنة الجامعية الأولى (1907): في تعريف الصوتيات التاريخية

لا تحتوي النصوص التي نشرها بوكي وأنغلر من هذه السنة الجامعية الأولى إلا على ملحوظة واحدة، وهي تنتمي، استنادا إلى قرائن نصية، إلى ملحوظات السداسي الثاني من السنة الجامعية نفسها، لقول دو سوسير فيها: « سأخصص هذه الحصة الأولى كلّها للنظر معكم في ما يتألّف منه الحقل الخاص من اللسانيات الذي يسمى الصوتيات، أو في ما يتألّف منه استنادا إلى ما أثبتناه من حقائق عامة، في مناسبات مختلفة من السداسي الأوّل » **(F. de Saussure, 2002, pp. 297-298)**. ويجب أن نشير، قبل المضي في وصف مضامين هذه الملحوظة، إلى أن مصطلح الصوتيات المستعمل ههنا من قبل دو سوسير لا ينطوي على دلالته الحديثة، بوصفه العلم الذي يُعنى بدراسة الأصوات من حيث إنتاجها وانتقالها وتلقيها، بل إنه يستعمله للدلالة على المادة العلمية التي تعنى بدراسة التحولات الصوتية. ولسنا نعلم بالتحديد تاريخ تأليف هذه الملحوظة، ولم نوفق في العثور على آثار لها

في كراسات الطلبة، فقد تتبعنا كراسات ألبير رايدلنغر من السنة الجامعية الأولى **(F. de Saussure, 1996)**، ولم نجد فيها ما يمت بهذه الملحوظة بصلة. لكن النص ينطوي على قرائن تشير صراحة إلى أن دو سوسير حرّر ملحوظته هذه للتحضير للحصة التي عقد فيها الحديث عن النمط الثاني من التحوّلات اللسانية، وهو نمط التحولات القياسية، فقد كتب فيها يقول: « ما هي الأشكال الأخرى للتحوّل اللساني التي تنشأ عن عوامل ليست صوتية؟ هذا ما سنشرع في بيانه وهو المسألة الأولى التي نعنى بها ». وإننا نعلم أن دو سوسير قسّم دروسه في اللسانيات العامة من السنة الجامعية الأولى 1907 إلى أقسام ثلاثة: فأما القسم الأوّل من الدروس فقد ألقى فيه على طلبته عددا من المقدمات العامة تخص تعريف اللسانيات، وعلاقتها بعدد من العلوم الإنسانية، وألمح إلى عدد من المبادئ الصوتية الخالصة،وهي المبادئ التي كان دو سوسير يطلق عليها تسمية **« Phonologie»** (الفونولوجيات)، وهي التسمية التي باتت تطلق، في اللسانيات الحديثة والمعاصرة، على الدراسة التي تعنى، خلافا للصوتيات، بدراسة الأصوات من حيث وظيفتها اللسانية التي تضطلع بها، أي بوصفها فونيمات. ولقد كان دو سوسير ألمح أيضا ضمن هذه المقدمات إلى ضرورة التمييز بين مدخلين لدراسة اللسان، مدخل يؤدي إلى دراسة اللسان بوصفه وضعا قائما، ومدخل آخر يلج بنا إلى دراسة الجانب التاريخي من اللسان. وأما القسم الثاني من دروس السنة الجامعية الأولى 1907 فقد باشر فيه دو سوسير مسألة التحوّلات اللسانية موزعا إياه إلى فصلين، فصل أوّل تحدث فيه عن نمط التحوّلات الصوتية، وفصل ثاني تحدث فيه عن نمط التحولات القياسية **« Changement analogique»**، وهو الفصل الذي تُقدِّم له الملحوظة التي نُعنى الآن بوصف مضامينها.

لا تكاد الملحوظة تتجاوز في حجمها الصفحتين، ولا تتناول مسألة التحوّلات القياسية، فقد خصّص دو سوسير، كما أسلفنا، هذه الحصة التي حضّر لها بهذه الملحوظة للتعريف بالصوتيات التاريخية وتمييزها عن المادة العلمية التي تعنى بالأصوات من جانبها الفيزيولوجي. ونود أن نكتفي الآن بنقل الفقرة من الملحوظة التي يُميز فيه دو سوسير بين الصوتيات الفيزيولوجية والصوتيات التاريخية، بقوله: « إنني سأخصص هذه الحصة الأولى كلّها للنظر معكم في ما يتألّف منه الحقل الخاص من اللسانيات الذي يسمى الصوتيات **« Phonétique »**، أو في ما يتألّف منه استنادا إلى ما أثبتناه من حقائق عامة، في مناسبات مختلفة من السداسي الأوّل. وإنني سأبدأ بإيراد عدد من الأسئلة والأمثلة بطريقة تحليلية محضة، فأقول: 1) هل نحن نمارس الصوتيات عندما نسأل مثلا ما إذا كان الصوت الإنجليزي **Sh** في **Shirt** أو **Show** هو الصوت الفرنسي **Ch** نفسه الذي في **Cher** أو

Chose أم لا؟ وأجيب: بأننا نمارس ههنا فيزيولوجيات خالصة (أي أننا لا نمارس لا الصوتيات ولا اللسانيات أيضا) لأن المسألة المتعلقة بمعرفة ما إذا كان النوع الفيزيولوجي **š1** الذي نصادفه في المفردة الإنجليزية **širt** يتطابق مع **š2** الذي هو في **šer** أم لا. لكن ما هو الطابع العام الذي يبين لي أنني لا أمارس ههنا الصوتيات؟ والجواب يمكن في أنني لا أضع المفردتين في توالي، بحيث يلي أحدهما الآخر ». **(F. de Saussure, 2002, p. 298)**.

- الملحوظة من السنة الجامعية الثانية (1908-1909): في مسألة الثنائيات

تتألف ملحوظات السنة الجامعية الثانية (1908-1909) التي نشرها سيمون بوكي ورودلف أنغلر ضمن كتابات دو سوسير في اللسانيات العامة من ملحوظات ثلاث، فأما الملحوظة الأولى فتعالج مسألة الثنائيات « **Dualités** »، وأما الملحوظة الثانية فقد أورد فيها دو سوسير نصا للغوي الأمريكي وليام لويتني وناقشه، وهو النص الذي دافع فيه ويتني عن أهمية اللسانيات الهندية الأوروبية مقارنة بفروع اللسانيات التاريخية المقارنة الأخرى، وأما الملحوظة الثالثة فقد تحدّث فيها عن الألسن السلتية « **Langues celtiques** » وصعوبة تحديد موقعها الجغرافي وخصائصها التي تُميزها عن الألسن الهندية الأوروبية. وإننا إذ لا نعنى ههنا إلا بالملحوظة الأولى، فإنه من اليسير، خلافا للملحوظة السابقة، التعرّف على آثار نصية لهذه الملحوظة، في مضامين الدروس التي حققها روبار غودال من السنة الجامعية الثانية (1908-1909) مثلا أو في كراسات ألبير رايدلنغر وشارل بواتوا التي نشرها أيسوكو كوماتسو، فقد افتتح دو سوسير دروسه في اللسانيات العامة من هذه السنة الجامعية بتنبيه طلبته إلى أن اللسان ينطوي على عدد من الثنائيات « **Dualités** »، فقد نقل عنه ألبير رايدلنغر وشارل باتوا قوله: « إن اللسان يبدي، مهما كان الجانب الذي نتناوله منه، جانب مزدوج بحيث لا يقوم أحدهما إلا بالآخر » **(F. de Saussure, 1997, p. 2 et p. 110)**.

لقد كانت الغاية من هذه الملحوظة إذن إحصاء هذه الثنائيات التي تتمظهر منها اللغة الإنسانية « **Langage** »، فقد كتب دو سوسير في مقدمتها: « إن اللغة خليقة بأن تختزل في ثنائيات خمس أو ست »، لكن الملحوظة لا تحتوي إلا على بيان ثلاث منها هي: ثنائية (الدال والمدلول)، أو الجانبيين السيكولوجيين للعلامة، وثنائية الفرد والمجتمع، وثنائية اللسان والكلام. ومن اليسير، بتتبع كراسات الطلبة التعرف على الثنائيات الأخرى، فاللغة فضلا عما ذكرنا، تاريخ ووضع قائم،وهو التمييز الذي باتت تعبر عنه فيما بعد ثنائية الآنية والدياكرونية، واللغة أيضا مكتوبة ومنطوقة. وفي حين تكتفي الملحوظة بالإشارة إلى الثنائيتين الأوليين الإشارة السريعة، تضم الفقرة المخصصة للثنائية الثالثة إشارات مهمة، فقد كتب دو سوسير يقول: « تتألف الثنائية الثالثة من اللسان والكلام (وإن العلامة بوصفها مسبقا

مزدوجة نتيجة الارتباط الداخلي الذي تنطوي عليه، ومزدوجة نتيجة لوجودها ضمن نسقين، تخضع لاستعمال مزدوج) »، ليختتمها بقوله: « إننا ههنا لأوّل مرة إزاء لسانياتين اثنتين »، وهما لسانيات اللسان ولسانيات الكلام. ولقد كنا في مناسبات أخرى أشرنا إلى التأويل الذي ارتضاه شارل بالي وألبير سشهاي لهذا التمييز، فقد اجتهدا، خلافا لما كان دو سوسير يروم، إلى الفصل بين اللسانياتين فاختزلا كل اللسانيات العامة التي راح يؤسس لها دو سوسير منذ السنة الجامعية الثانية (1908-1909) في لسانيات اللسان، وزعما أن البحث اللساني لا يستوي إلا إذ اتخذ اللسان موضوعه الوحيد والحقيقي.

ولقد بات الفصل بين اللسانياتين في كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة المنسوب إلى دو سوسير مبدأ عاما التزمت به كل فصول الكتاب وأبوابه، فقد أقر شارل بالي وألبير سشهاي الفصل بينهما فصلا تاما، على الرغم من إقرارهما بالاستعانة أحيانا بدراسة الكلام، إذ كتبا يقولان: « إننا سنلتزم بهذه الأخيرة وحدها، [يعنيان لسانيات اللسان]، وإن نحن قد نلجأ إلى دراسة الكلام، في أثناء براهيننا، فإننا سنسعى دوما إلى عدم إزالة الحدود التي تفصل الميدانين » (Saussure, 1972, p. 39)، كما كتبا يقولان: « إننا إذ نفصل اللسان عن الكلام، فإنما نفصل في الآن ذاته بين 1) ما هو اجتماعي عمّا هو فردي، و2) بين ما هو أساسي عما هو ثانوي ونوعا ما عرضي » (idem, p. 30).

لكننا لو قارنا مضامين هذه المقولات بمضامين مقولات أخرى، تتصل بالتغيّر اللساني، لوجدنا بينها اختلافا قد يصل إلى درجة التناقض، فقد كتبا يقولان في علاقة اللسان بالكلام: « ليس من شك في أن الموضوعين يتصلان اتصالا وثيقا ويفترض أحدهما الآخر، إذ إن اللسان ضروري للكلام حتى يصبح مفهوما ويحقق كل آثاره، لكن هذا الأخير ضروري للسان حتى يستقر، ومن وجهة نظر تاريخية إن الواقعة الكلامية دائما ما تكون هي السابقة » (idem, p. 37)، كما كتب يقولان أيضا وهو يُميّزان بين الدراسة الآنية والدراسة الدياكرونية للسان: « إن كل ما هو دياكروني من اللسان ليس كذلك إلا من جهة الكلام، إذ إن الكلام هو النواة لكل التحوّلات » (idem, p. 138).

الخاتمة :

إن الغاية التي رمنا في هذا المقال التوكيد على أن كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة لم يعد المنفذ الوحيد لفكر دو سوسير اللساني، وأن ما بات متداولا من نصوصه التي خطها بخط يده أو تلك التي دونها عنه طلبته، هي وحده الكفيلة بتصحيح الصورة النمطية التي توارثتها أجيال من الباحثين على امتداد القرن الماضي. إن انتهاءنا في هذا المقال إلى التنبيه إلى عدم فصل دو سوسير بين لسانيات اللسان ولسانيات الكلام إنما هو توكيد إلى ما ذهب إليه الباحثون المعاصرون، إن مشروع دو سوسير قائم، خلافا لما روج له شارل بالي وألبير سشهاي، على توحيد لسانيات اللسان ولسانيات الكلام. ولئن كان المرض، ثم الوفاة، حالا دون أن يخصص دو سوسير سنة جامعية رابعة لتحقيقه، فإن الجهود العلمية المعاصرة متجهة صوب تحقيق هذا المشروع باقتراح مخرجات جديدة من شأنها أن تحقق القاعدة الإبستيمولوجية التي تجسد مطلب توحيد اللسانياتين.

قائمة المصادر والمراجع:

ـ المراجع باللغة العربية:

- فرديناند دو سوسير، نصوص في اللسانيات العامة، تح. سيمون بوكي ورودلف أنغلر، تر. مختار زواوي، بيروت، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية-ناشرون، 2021.

ـ المراجع باللغة الأجنبية:

- Gambarara D. (2005). « Un texte original. Présentation des textes de F. de Saussure », Cahiers Ferdinand de Saussure, n° 58.

- Saussure F. de. (1972). Cours de linguistique générale. Publié par Ch. Bally et Al. Sechehaye avec la collaboration d'A. Riedlinger. Edition critique de T. de Mauro. Paris : Payot.

- Saussure F. de. (1996). Premier cours de linguistique générale d'après les cahiers d'A. Riedlinger. Edition E. Cumatsu. Tokoy : Pergamon.

- Saussure F. de. (1997). Deuxième cours de linguistique générale d'après les cahiers d'A. Riedlinger et Charles Patois. Edition E. Cumatsu. Tokoy : Pergamon.

- Saussure F. de. (2002). Ecrits de linguistique générale. Edition S. Bouquet et R. Engler. Paris : Gallimard.